https://doi.org/10.26682/chjuod.2023.26.1.55
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص766-780، 2023 (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الرابع الموسوم "دور القانون والعلوم الإنسانية في حماية المرأة وتمكينها 1444 هـ - 2023م "،جامعة دهوك 6 آذار2023

حقوق المرأة في الفكر الاسلامي ضَوء على رؤية الامام علي (علية السلام)

شاكر هوله سابط
جامعة العين ، ذي قار- العراق

(تاريخ القبول بالنشر:27 تموز، 2023)

الخلاصة:

عند تسليط الضوء على الفكر الاسلامي واهتماماته بحقوق المرأة نلاحظ التكامل الكبير والمطلق في هذا الجانب ، وخير من مثل ذلك تلميذ الاسلام الاول بعد رسول الله الامام على بن ابي طالب (عليه السلام) ، من خلال ما تركه لنا من تراث عظيم فيه الكثير من المباني التي تأسس لحياة حرة كريمة ، وبالذات نظرته الى المرأة ودفاعه عن حقوقها رغم التشوية والتحريف لحقائق فكره ، لا تختلف نظرة الامام علي (عليه السلام) الى المرأة ، عن نظرة الاسلام اليها ...فالرجل والمرأة ،كجسد يختلفان فسيولوجينا، لكنهما كروح لا اختلاف بينهما ، فالمراة لها الحق ان تدخل كل مجال ، بل يجب عليها ان تدخل كل مجال ، وتساهم في صناعة الاحداث ، ولكن مع ملاحظة الحالة الخاصة التي تعيشها، اذا علمنا ان المجتمع كل لايتجزا ، والمرأة جزء من هذا المجتمع ، اذاً مسؤولية بناء المجتمع وتطويرة هي مسؤولية تضامنية بين الرجل والمرأة ، لا احد مهما يجوز له ان يظلم حق الطرف الاخر .

الكلمات الدالة:الفكر الاسلامي، القرآن الكريم ، السنة النبوية ، حقوق المراة ،الامام علي (علية السلام)

المقدمة

تعد دراسة حقوق الانسان بشكل عام من الدراسات الحيوية والمهمة ، لكن التركيز على حقوق المرأة يكسب الموضوع قيمة انسانية وبعد حضاري اكبر لكون هناك الكثير من الاشكاليات التي اثيرت حول تمتع المرأة بتلك الحقوق ، ففي الفكر الاسلامي حصل الكثير من التشوية والتحريف للصورة الحقيقية لحقوق المرأة وبالذات في فكر المساهمين الاساسين في عملية بناء تلك المنظومة الفكرية .

من خلال بحثنا الذي وسم بعنوان ((حقوق المرأة في الفكر الاسلامي ضوء على رؤية الامام علي (علية السلام))) سوف نبين الاهتمام في حقوق المرأة من خلال المباني الاساسية لمنظومة الفكر الاسلامي ، لذلك قسم البحث بعد المقدمة الى ثلاث مباحث وخاتمة ، تناولنا في المبحث الاول مكانة المرأة في الفكر الاسلامي وثم بيان القيمة الحقيقية للمرأة من خلال مصدري الفكر الاساسين القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، وفي المبحث الثاني تمت الاشارة الى حقوق المرأة الاساسية من خلال المنظومة التراثية التي تعني بفكر الامام علي (عليه السلام) وقد لاحظنا مدى الدس والتشوية الذي نسب الى الامام علي لغرض تشوية الصورة الحقيقية التي حملها فكر الامام ومن ثم بينا الردود على تلك الاحاديث ، وفي المبحث الثالث تطرقنا وبشي من التفصيل الى القيمة الحقيقية لفكر الامام على في مجال حقوق المرأة ودفاعه عنها ، وبعد ذلك كانت خاتمة البحث التي فيها الاستنتاجات التي تم التوصل اليها.

المبحث الأول // مكانة المرأة في الفكر الإسلامي

ان الحديث عن موضوع المرأة في الفكر الإسلامي، أساسي وحيوي في حديث المفكرين الإسلاميين الذي يعملون على تحديد شخصية المرأة ودورها في الفكر الإسلامي والشريعة الإسلامية، وذلك من اجل إعطاء الصورة الحقيقية والمشرقة لدور المرأة ومكانتها الاصيلة في بناء المنظومة الفكرية الإسلامية، وعند النظر الى المصدر الأساسي للفكر الإسلامي وهو القرآن الكريم نلاحظ ان هناك الكثير من الآيات المباركة التي تبين الدور الحقيقي للمرأة والتي تعبر عن انسانيتها الحقيقية ، من حيث القيم الروحية والإنسانية في عالمي الدنيا والآخرة. يقول تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا** " [1] في الآية المباركة إشارة واضحة الى مصدرية الخلق واحدة أي ان جنس آدم وحواء واحد لا اختلاف بينهما اطلاقاً [2]، وعندما تحدث عن تجربة بداية الخلق اكد ان الرجل والمرأة عاشا التجربة معاً، وتعرضا الى الاغواء سويتاً " **إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** " [3]، " **فَأَكَلَا مِنْهَا** " [4]، فلم تكن المشكلة مشكلة آدم الذي جر حواء الى الاستجابة للأغواء، كما إنها لم تكن مشكلة حواء التي أغوت آدم، بل كانت مشكلتهما معاً، نتيجة الضعف الإنساني الذي يلتقي عنده كلاهما " **وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا** " [5]، وبذلك يمكن القول ان عملية الاغواء عملية مشتركة [6]. وعند نزولهما الى الأرض خطابهما الله معاً " **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ**.. " [7]، الأمر هذا يتجسد على مستوى القيمة سلباً وايجاباً، فعندما نقرأ قوله تعالى " **إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**" [8]، في الآية المباركة بيان واضح على المساواة بين الرجل والمرأة فالخصائص العشرة الموجودة في الآية المباركة هي خصائص تستدعي الأجر والثواب من قبل الله تعالى، وهذا الأمر يزيل التصور الخاطئ لدى البعض بأن الرجل ارجح كفة من المرأة وهناك تفضيل للرجل على المرأة ، ولا مكانة مهمة للنساء في برامج الإسلام، والآية الكريمة أعلاه فيها الدليل القطعي على عدم وجود أي فرق بين الرجل والمرأة في تعاليم الإسلام من الناحية الإنسانية والمقامات المعنوية، وهي وضعت المرأة والرجل في مرتبة واضحة ككفتي ميزان لدى تبيان خصائص المؤمنين، ووعدت الاثنين بمكافآت متكافئة وثواب متساو بدون أي تفاوت واختلاف ، وهذا لا يعني انكار التفاوت الجسمي بين الرجل والمرأة ، كما لا يمكن انكار التفاوت النفسي بينهما ايضاً، لأن هذا التفاوت ضروري لإدامة نظام المجتمع الإنساني [9]، وهناك الكثير من الآيات المباركة الكريمة التي فيها بيان واضح للمساواة بين الرجل والمرأة، لذلك هناك الكثير من الآيات القرآنية المباركة فيها توجيهات ارشادية ووصايا الى المجتمع والقائمين على إدارة شؤون المجتمع بأن لابد لهم ان يلتزموا بتلك الوصايا فمنها على سبيل المثال لا الحصر :

1- حق المعاشرة الحسنة : يقول الله (سبحانه وتعالى) " **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** "[10]. في الآية المباركة بيان واضح للدفاع عن حقوق المرأة فهي تهدف الى مكافحة الكثير من الاعمال والممارسات الظالمة والمجحفة بحق المرأة والتي كانت رائجة في العصر الجاهلي، ففي هذه الآية المباركة معالجات واضحة لتلك العادات، وأمرهم بالمعاشرة الحسنة أي عاشروهن بالعشرة الإنسانية كما هو واضح من سياق الآية المباركة التي تليق بالزوجة والمرأة ثم عقب على ذلك بقوله تعالى: " فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيراً" فحتى اذا لم تكونوا على رضا كامل من الزوجات، وكرهتموهن لبعض الأسباب فلا تبادروا الى الانفصال عنهم والطلاق، بل عليكم مداراتهن ما استطعتم [11].

2- حق اختيار الزوج، والحصانة " ولاتكرهوا **فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا** " [12]، ورد ان سبب نزول الآية المباركة هو لمنع ظاهرة غير لائقة كانت سائدة لدى المجتمع

الجاهلي فقد كان ميسوري الحال يشترون الفتيات لغرض الكسب من خلال ممارستهن للزنا واحياناً كثيرة يكون ذلك بإرغامهم على ممارسة البغي، لذلك الآية المباركة عالجت ذلك ونهت عنه ،وهذا مثال واضح على صيانة حقوق المرأة وعدم المساس بها وترك الحرية لها في اختيار الزوج المناسب الذي من خلال الاقتران به تعيش حياة الاسرة المسلمة الحقيقية [13].

3- حق الملكية الخاصة " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ** ". الآية الكريمة تعالج موضوع استقلال الملكية لأن في الجاهلية كان الرجل القريب من المرأة المتوفى عنها زوجها يحبسها عنده ويورث كل ما لها من أموال وحتى صداقها وينتظر موتها ليستولي على كل ما تملك حتى نزلت الآية المباركة الكريمة ناهية عن هذا الفعل عادته من أفعال الجاهلية مصرحة عن حق المرأة في الملكية الخاصة [15].

4- حق العمل والتكسب " **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ** " [16]. في الآية الكريمة بيان واضح الى حقوق المرأة الكسبية فهي تشارك الرجل في جميع الاحكام العبادية ولا فرق ابداً بينهما كذلك الحقوق الاجتماعية فلها ان تستقل فيما يستقل به الرجل من غير فرق بين ارث ولا كسب أي انها لها الحرية التامة في التكسب وحسب استطاعتها الجسمانية ولا معاملة ولا تعلم ولا تعليم ولا اقتناء حق وغير ذلك إلا في موارد تقتضي طبيعتها ان تمارسها. وسهل الله لها إنها محمية النفس والعرض حتى من سوء الذكر، ولها الحق المشاركة في تنظيم الحياة الفردية بعمل او كسب عن طريق حرفة ما او صناعة وكذا الورود فيما يقوم به نظام البيت وكذلك المشاركة من قبلها في صلاح المجتمع كتعلم العلوم وتعليمها واتخاذ الصناعات والحرف المفيدة [17]، اذن للمرأة دور واسع وكبير في تنظيم الحياة العامة .

5- حق الثواب " **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا** "[18]. في الآية الكريمة بيان واضح الى المساواة بالثواب بين الرجل والمرأة ولا تمييز بينهما اطلاقاً كما يدعي البعض، وان القيمة الوجودية لأي انسان رجلٌ كان ام انثى ما يناله من ثواب او عقاب، والذين يعملون الخير، ويتمتعون بالايمان، سواء كان من الرجال او النساء فإنهم يدخلون الجنة ولا يصيبهم اقل ظلم ابداً [19].

اما المصدر الثاني للفكر الإسلامي وهو المدونة الحديثية وبما نقلته لنا من أفعال وأقوال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففي حجة الوداع أوصى بالنساء كواحد من اساسيات خطة الإسلام العامة فقال: ((**استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان**)) [20]. وقد حذر من التقصير في حق المرأة، لأنها امانة الله لا يجوز الغدر بها او خيانتها. ووصية الرسول الكريم مستمرة الى يوم القيامة لأنها جاءت بلفظ (استوصوا) والذي يفيد الاستمرارية فلو قال (اوصيكم) لكانت الوصية مقتصرة على زمن النبي والاصحاب [21]. وقد أوصى بحسن معاشرة الزوجة فقال ((**لا يفرك مؤمن او مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر**)) [22] وايضاً أوصى بالرحمة والمعاملة الطيبة فقال ((**اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم اخلاقاً، وخياركم خياركم لنساؤهم**)) [23] ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((**ما اكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم**)) [24] . وهناك الكثير من الاحاديث النبوية التي تبين دور المرأة ومكانتها في فكر الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحملت لنا كتب السيرة نماذج مبهرة لصحابيات جليلات كان لهن دور بارز في الدفاع عن بيضة الإسلام والمساهمة في اعلاء كلمة الإسلام فمنهن ام المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) التي كانت أول من آمن من النساء[25]، وسمية ام عمار بن ياسر التي استشهدت في بدايات الدعوة الإسلامية دفاعاً عن الإسلام وإعلاء كلمته[26].

وحرصت المرأة على ان تكون هي الأولى الى جنب الرجل مبايعة للرسول الكريم كما حصل في بيعة العقبة الثانية، ومن تقدير النبي(صل الله عليه واله وسلم) للنساء واعترافه بدورهن العظيم في صنع الحياة وديمومتها انه خصص لهن يوم يعلمهن فيه أمور الدين. فقد ورد ((**قالت النساء للنبي صلى الله**

عليه وآله وسلم غلبنا عليك الرجال، فأجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن " ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار" فقالت امرأة واثنين فقال واثنين"))[27].

واجار النبي(صلى الله عليه وآله) رجلان اجارتهما ام هاني اخت الامام علي(عليه السلام) وكانت متزوجه من هبيرة بن ابي وهب[28]،فقد ورد انه بعد فتح مكة مباشرة ذهب المطلوبون من كفار قريش يبحثون عن مأمن لهم من القصاص الذي ينتظرهم نتيجة أعمالهم المسيئة للمسلمين قبل الهجرة وبعدها، فقصد رجلان من بني مخزوم من عائلة زوج ام هاني هبيرة بن ابي وهب المخزومي، فتعقبها الامام علي وعرف انهما في دار ام هاني وطلبت ام هاني من الامام ان يعفوا عنها إلا انه رفض فأغلقت عليهما الباب وجاءت الى رسول الله فقال: **((مرحباً واهلاً بأم هاني، ما جاء بك، فأخبرته خبر الرجلين[حديث ام هاني] وخبر علي، فقال آجرنا من أجارت وآمنا من آمنت فلا يقتلهما))** [29]. الرواية تبين المكانة السامية والنظرة الكبيرة لدور المرأة في الإسلام من قبل صاحب الرسالة حتى أعداء الإسلام فقد عفا عنهم نتيجة تدخل ام هاني ولذلك يعد هذا الامر اهتمام كبيرة بحقوق المرأة ورفع من منزلتها.

نقتصر على ذكر هذه الشواهد من مصدري الفكر الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية وهناك الكثير من الكتب في هذا المجال، ولكن ما نريد قوله هنا ان مصدري الفكر الإسلامي اعتنيا اعتناء تام بحقوق المرأة واعتبر هذه الحقوق من الأهمية بمكان واكد عليها بتفاصيل كبيرة وكثيرة، وعليه فإن الحضارة الإسلامية حافلة بالشواهد التاريخية التي تثبت دور المرأة المهم بالمجتمع وبالمقابل الرعاية الكاملة لحقوق المرأة، إلا ان هناك تحريفات وردت في التراث الفكري الإسلامي بحاجة الى تحليل معمق للوقوف على الاحكام الصحيحة والاستنتاجات المبنية على الدليل المعرفي.

المبحث الثاني// الحقوق الأساسية للمرأة في فكر الامام علي (عليه السلام)

ان موقف الامام علي (عليه السلام) من حقوق المرأة الأساسية لا يختلف اطلاقاً عن موقف القرآن الكريم الذي تصدح آياته المباركة بضرورة انصاف المرأة واعطائها حقوقها كاملة في مختلف مجالات الحياة، إلا ان هناك الكثير من الاقوال نسبت الى الامام علي (عليه السلام)، وقد أوردتها المنظومة المعرفية التراثية تنظر الى المرأة من زاوية سلبية وتقلل من شأنها وتعدها بمثابة محور الشر والخطيئة في الحياة وعليه يمكن ان نسلط الضوء على جزء منها نظراً لأهمية الموضوع ومن ثم إيجاد الإجابة النافية لتلك الأقوال منها:

– (معاشر الناس : (ان النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول) [30]. وهن كذلك (ضعاف القوى والانفس والعقول) [31] وينسب اليه قوله (المرأة شر كلها وشر منها لابد منها) وهي (بذر الشر) و (ان المرأة عقرب) [32].

وقد ذهب البعض الى ان الامام علي (عليه السلام) لا يؤمن بالامكانات الفكرية عند المرأة فقد ورد ذمه لبعض أصحابه وتشبيهه إياهم ب(ربات الرجال) [33] ونسب اليه قوله (ان في خلافهن بركة) [34]وغير ذلك، وان (النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها) [35]و (كل امرٌ تدبره امرأة فهو ملعون) [36]و (عقول النساء في جمالهن) [37]، و قوله (اياك مشاورة النساء فإن رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن) [38]، ونسب اليه ايضاً قوله (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها) [39] .

عند النظر الى هذه الاقوال نلاحظ انها تمتلك عناصر قوة ظاهرية حيث تنوعت المصادر التي أوردتها، إضافة الى كثرة تكررها فلم يكن من اليسر تغير هذه الصورة النمطية التي صورت المرأة في فكر الامام علي الى غير ما مذكور ولعل

الكثير من العلماء القدماء والمحدثين ذهبوا مع النظرة السلبية التي جاءت بها المصادر فهذا العقاد على سبيل المثال يرى (ان آراء الامام في المرأة هي خلاصة الحكمة القديمة كلها في شأن النساء) [40]. وقد ذهب العقاد في تفسير ذلك الى ان ما اظهره الامام علي من موقف ضد المرأة حسب ما مذكور أعلاه متأتي من موقف قدماء الحكماء في الهند واليونان او غيرهم الذين كانوا يمزجون نظرتهم من خلال الشهوات التي تبرزها المرأة عامدة او غير عامدة [41]. إلا ان الأمر يختلف عن تسليط الضوء على فكر الامام علي (عليه السلام) باعتباره تلميذ الإسلام الأول ، ويعد القرآن المصدر الأول في بناء أفكاره، نذهب الى ان مثل هذه الاقوال لا تمثل رؤية الامام(عليه السلام) للمرأة وذلك اعتماداً على ما يلي:

– مخالفة هذه الاقوال والآراء الواردة فيها مع ما جاءت به آيات القرآن الكريم الذي سما بالمرأة الى حد كبير ولم يميزها عن الرجل إلا في بعض النواحي التنظيمية وقد اشرنا الى ذلك وبالتالي فإن هناك تعارض مع ما وضعه النبي الكريم محمد(صل الله عليه واله وسلم) من ضابطة وبعده علي (عليه السلام) وهو تلميذه الأول فقد قال: ((إنه سيفشوا عني احاديث فما اتاكم من حديث فأقروا كتاب الله وأعتبروه فما وافق كتاب الله فأنا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم اقله) [42]. وورد عن الامام الصادق (عليه السلام) (كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف) [43]. فقد كانت هناك عملية تشويه ممنهجة لتجربة الامام علي الإنسانية في كل ابعادها من خلال عدة طرق ولعدة أغراض، فأوجدوا احاديث ومرويات فيها التقليل من شأن علي(عليه السلام)، والقدح في متبنياته الفكرية، حيث علقت تلك الاحاديث في اذهان الكثيرين ودونها المحدثون، ولا زال البعيدون عن الخط الإسلامي الصحيح ينظرون اليها كأنها اصوله، وساعدهم على ذلك إنهم وجدوها بين مروياتهم، وبعضها في مجاميعهم التي ينظرون اليها بعين الرضا والاكبار، وقد تركها النقاد والباحثون لأسباب لا نستطيع تحديدها[44]، وكان الأصل في ذلك ما ارتكبه معاوية وولاته حيث وجه كتاب مهم قال فيه (ان برئت الذمة فمن روى شيئاً في فضل ابي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى المنبر يلعنون علياً ويبرؤن منه ...) [45] .

وما نريد قوله هنا ان هناك استهداف ممنهج للنيل من شخصية الامام علي وتشويه صورته من خلال دس الاقوال و الاحاديث الكاذبة عن لسانه. وعليه عند مراجعة بعض الاقوال التي ذكرناها والتي نسبت الى الامام علي (عليه السلام) نلاحظ التهافت الكبير في حجية القول فعلى سبيل المثال ما نسب اليه (عليه السلام) (المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لابد منها) فلا يستطيع احد ان يجزم بأن القول الى الامام علي (عليه السلام)، لأن ظاهره لا ينسجم مع المفاهيم الإسلامية التي ترى في الانسان – رجلاً كان او امرأة – كياناً يحمل في داخله قابلية الخير والشر، من دون ان يكون طغيان للشر على الخير، بل ربما يكون الأمر بالعكس، فالانسان قد يكون مطبوع على الخير، باعتبار الفطرة تقوده الى الحق، اما الباطل فإنه يمثل الحالة الطارئة التي تأتي الانسان من الخارج، وهذا يتماهى تماماً مع قول الرسول الكريم ((كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او ينصرانه...)) [46]. وعلى هذا الأساس فكيف تكون المرأة كلها شر، واذا كانت كذلك مطبوعة على الشر، فكيف تحاسب على فعل الشر وترك الخير؟ هل ينسجم هذا مع خط العدل؟ واذا كان الشر من طبيعة المرأة ، فهل النساء الصالحات نوع آخر في طبيعتهن عن بقية النساء، مع العلم ان كلام الامام المنسوب اليه المذكور أعلاه لا يستثني أي احد [47].

– اما الرد على القول الآخر وهو ناقصات العقول والحظوظ والدين، وان ذهب ابن ابي الحديد [48]الى تعليل ذلك بالقول : ان نقصان عقولهم يرجع الى كون شهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، واما نقصان الحظوظ فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال، ونقصان الدين يرجع الى قعودهن عن الصلاة والصيام أيام الحيض، لكن عندما نتدبر قوله (عليه السلام) انهن ناقصات العقول والذي يرجع تأويله الى ان شهادة امرأتين في مقابل شهادة رجل واحد، قابل للنفي

ويمكن رده وفق المعطى العقلي التالي، ذلك بأن عالم الشهادة لا دخل بالعقل، وقد يكون ذلك ناتج من وجود العاطفة الانثوية ودورها وتأثيرها على طبيعة الشهادة، ولكن قوة العاطفة لا يعني نقصان العقل، لأن عالم العقل يتصل بالتفكير ولا علاقة له بالشهادة الذي تتصل بعالم الحس في القدرة على الرؤية الصحيحة، ويتصل بجانب الأمانة والصدق[49] .

وكذلك الأمر في كلمة (ناقصات الحظوظ) الذي يرجع الى قوله تعالى: " لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ "[50]، إلا ان تفسير الآية المباركة يذهب الى ميزة المرأة وكونها هي الأصل وارث الرجل هو الفرع الذي يعرف بالقياس على نصيب الانثى من الارث ففي الاية المباركة اعلاة نوع من التوكيد على توريث النساء ومكافحة للعادة الجاهلية القاضية بحرمانهن من الإرث حرماناً كاملاً ، اذا الاية تبين إعطاء لحقوق المرأة وليس سلبها[51] وهناك احاديث عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) تبين العلة الأساسية من قضية مقدار الإرث للمرأة فقد ورد عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) بعدما سئل عن التفضيل في مقدار حصتها من الإرث فقال : (ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقه ولا معقلة وإنما ذلك على الرجال) [52]، واضح من خلال الحديث ان مقدار انفاق المرأة قياساً الى الرجل اقل بكثير، وقد ورد عن الامام الرضا(عليه السلام) عند اجابته عن علت إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث؟ لأن المرأة اذا تزوجت اخذت، والرجل يعطى فلذلك وفر على الرجال، وعلة أخرى في إعطاء الذكر مثل ما تعطى الانثى، لأن الانثى في عيال الذكر ان احتاجت، وعليه ان يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة ان تعول الرجل، ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج، فوفر على الرجل لذلك، وذلك قوله عز وجل : " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ " [53] [54] .

اما كلمة ناقصات الدين من جهة ترك الصلاة في أيام الدورة الشهرية فالمرأة تترك الصلاة طاعة لله، والله كما يطاع في ما يوجب، يطاع ايضاً فيما يحرم، فلو لم يكن محرماً على المرأة الصلاة أيام الدورة الشهرية لصلت، لكنها تصلي طاعة لله فكيف يكون هذا نقصان دين، ثم هل يقتضي هذا اذا سافرنا ان ينقص من ديننا، لأن صلاتنا في السفر قصر، او لأننا نفطر بالنسبة للصوم [55]، اذا هناك تهافت واضح في نسبة هذه الى الاقوال الامام الامام علي (عليه السلام).

المبحث الثالث // ترسيخ منظومة حقوق المرأة في فكر الامام علي(عليه السلام)

لقد عاش الامام علي (عليه السلام) تجربة حياة مليئة بالافكار والمفاهيم وترسيخ القيم والمبادئ وأنكار كل ما هو جاهلي ومحاربته ونبذه ولعل حقوق المرأة واحدة من المفاهيم المهمة التي ابتعد عنها مجتمع العرب قبل الإسلام، فقد كانت نظرته سوداوية الى المرأة وهذا الأمر يحكيه لنا القرآن الكريم في قوله تعالى : " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ "[56] ، وهنا تجدر الإشارة الى ان حقوق المرأة في فكر الامام علي(عليه السلام) ما هي إلا امتداد لرؤية الامام (عليه السلام) الكلية لحقوق الانسان التي يجب ان يتمتع بها بغض النظر عن أي معطى او صفة أخرى وخير شاهد على ذلك العهد الذي كتبه الامام علي (عليه السلام) الى واليه مالك بن الاشتر النخعي[57]، والذي عرف في الدراسات باسم عهد الامام علي الى مالك الاشتر ولعل المطلع على هذا العهد يلاحظ البعد الإنساني الكبير وعدم التفرقة بين الجنسين ، فلم يشير الى أي ميزة الى الرجل على حساب المرأة ، وهو يمثل بحق دستور عمل لإدارة الدولة الإسلامية المثلى من وجهة نظر الامام علي(عليه السلام) حيث يستمد ما فيه من مفاهيم ومبادئ وقيم من كتاب الله وسنة نبيه وتعاليم الدين الإسلامي ويعد ورقة عمل صالحة ودائمة لكل زمان ومكان يستفيد منها المحدثون كما افاد منها القدامى في إدارة الدولة وتطبيق مبادئ حقوق الانسان بدون أي تحيز بين جنس وآخر او بين لون وآخر وقد اصبح هذا العهد محط انظار المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الانسان سواء كانت في العالم الإسلامي او غيره وقد عملت بعض المنظمات الى ترجمته الى لغات مختلفة

في العالم لما فيه من ابعاد تنظيم الحياة الإنسانية في مختلف الميادين من سياسة ودين واجتماع وتعامل[58]، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على البعد الإنساني القيمي الذي تضمنه العهد بدون تحيز اطلاقاً ولم تكن هناك إشارات الى التحيز في مضامين هذا العهد .

اذاً تأتي مسالة تأكيد حقوق المرأة وتعزيز دورها في بناء حياة كريمة داخل المجتمع، وهذا الامر واضح جداً من خلال الاطلاع على رؤية الامام علي(عليه السلام) وتأكيده على مبدأ حقوق الانسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص اهم هذه الحقوق هي:

1- حق صيانة حياة المرأة:

كان اهتمام الامام علي(عليه السلام) واضحاً وعميقاً بحياة المرأة اذ يسموا بها ، وقد يظهر ذلك من خلال وصفه لعصر الجاهلية بقوله (فالاحوال مضطربة، والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة ، في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤده، واصنام معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة) [59]، والملاحظ ان الامام في تعداده لسلبيات المجتمع الجاهلي يضع أولوية عملية وأد البنات وقتلهن قبل عبادة الاصنام والشرك بالله، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على تقديس الحياة ولا سيما حياة المرأة كيف لا والامام (عليه السلام) تلميذ القرآن وآياته المباركة صادح بهذا المعنى حيث قال : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ "[60].

ويعزز الامام أساليب حماية حياة المرأة والحفاظ عليها، فيؤسس لمبنى شرعي هام وقاعدة قانونية تنظم الحياة العامة ومن خلالها تتجسد الحقوق الأساسية للمرأة حيث قال (اذا قتل رجل امرأة فإن أراد اولياؤها قتلوا صاحبهم ووفوا) [61]، وينظر الامام علي(عليه السلام) الى حياة المرأة وصحتها كأولوية يمكن ان تفوق بعض المسائل الشرعية وتتجاوز الحياء والأعراف الخاطئة، محتسباً هذه المسألة هو حق للمرأة فمثلاً حين سأل الامام عن المرأة يموت في بطنها الولد ويتخوف عليها قال (لا بأس ان يدخل الرجل يده فيقطعه فيخرجه اذا لم ترفق به النساء) [62].

وقد احتاط الامام كثيراً في الحفاظ على حياة المرأة ورفض اختزال شرف العائلة او المجتمع بسلوك المرأة فكل امرء مسؤول عن سلوكه سواء بالخطأ او الصواب، ولن يسمح الامام لأي شخص كائناً من يكون سواء الأب او الأخ او الزوج أن يكون القاضي والجلاد في آن واحد، فحين سئل (عليه السلام) عن رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتله وقتلها فحكم (عليه السلام) (ان لم يأت بأربعة شهداء فليعطي برمته) [63]، أي ان الحكم ليس له إنما للحاكم الشرعي وعلى وفق الضوابط الإسلامية التي تحكم المجتمع واذا ارتكبت جريمة القتل ضد المرأة تحت غطاء الحفاظ على الشرف او تصحيح الخطأ فالمجرم يعاقب بالموت.

وقد حرص الامام عليه (ع) كثيراً على تكريم المرأة والدفاع عنها ورفع منزلتها واعطائها حقوقها وهناك الكثير من الشواهد على ذلك والتي تبين حرص الامام علي(عليه السلام) على ضرورة احترام حقوق المرأة والدفاع عنها. ففي هجرته المباركة اصطحب النساء من عائلته هن، فاطمة بنت اسد، وفاطمة بنت رسول الله(صل الله عليه واله وسلم)، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ومعهن ام ايمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوجه قاصداً المدينة حيث رسول الله مهاجراً وكان مرافقه يعنف بالرواحل من اجل سرعة السير تلافياً لطلب قريش لكن الامام علي نهاه عن ذلك طالباً منه التأني وهو (أي الامام علي) يتكفل بحمايتهن، اعتماداً على مقدرته في منازلة الأعداء وهكذا وضع الامام علي عليه السلام نفسه كرأس حربة دفاعاً عن المرأة منذ بداية الهجرة [64].

وقد نالت المرأة في عهد الامام علي(عليه السلام) ، كامل حقوقها وحريتها الإنسانية المشروعة، ولم يحدثنا التاريخ عن أي انتهاك لحقوق المرأة اثناء توليه للخلافة وخير شاهد على ذلك هو تعامله الطيب وبرفق مع عائشة ، التي قادت معركة الجمل ضده وألبت الناس عليه وعلى حكمه فلما ظفر بها، واقترب من هودجها سألها عن حالها وقدم لها المساعدة والحماية الكاملة فقد ذكر (فلما ظفر بها اكرمها، وبعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم

، وقلدهن بالسيوف، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لايجوز ان يذكر به، وتأففت وقالت (هتك ستري برجاله وجنده) [65] لكن لما وصلت المدينة عرفت ان المحيطين بها ليس جنود إنما نساء.

وبعد انتهاء معركة الجمل سنة 36 هـ حصلت ثورة في نيسابور[66]، ضد حكم الامام هدفها خلع الطاعة وقد تزعمت الثورة بنت كسرى بعد ان قدمت عليهم من كابل فالتفوا حولها فوجهه لهم الامام عامله على خرسان، واستطاع ان يخمد العصيان واسر بعض المقاتلين وكانت بنت كسرى واحدة من الاسيرات وبعثها الى الامام علي (عليه السلام) وقد عرض عليها الزواج من ابنه الامام الحسن (عليه السلام) لكنها ابت وطلبت الزواج منه شخصياً فرض ذلك معللاً بأنه شيخ، لا يتوائم معها، وكان احد الجلساء في مجلس الامام (عليه السلام) شخص من قادة الفرس السابقين فطلب من الامام ان يزوجها له إلا ان الامام رفض ذلك قائلاً هي املك لنفسها وأمرها بالانطلاق الى حيث تريد وان تتزوج من تشاء[67] . واضح جداً ان تكريم هذه المرأة واعطاءها الحرية الكاملة في اختيار الزوج المناسب ومكان الإقامة المناسبة على الرغم من اسرها بعد ان قادت ثورة مسلحة ضد خلافة الامام (عليه السلام) فالمرأة عنده لا يجب أن يستهان بحقها لضعفها، ولا تكره على الزواج من رجل لا تحب الارتباط به، وقد كان في استطاعة امير المؤمنين وهو القائد المنتصر ان يرغمها على مايريد، وان يهبها لاحد رجاله كما يفعل القادة المنتصرون في ذلك الزمان، وهناك مواقف أخرى فيها بيان موقف الامام علي(عليه السلام) الإيجابي من حرية زواج المرأة وان يكون اختيارها مبني على أسس شرعية وعقلائية فقد جاءه رجل وأخبره بأن امرأة هو وليها تزوجت بغير اذنه، فقال الامام (عليه السلام) (ننظر فيما صنعت اذا كانت تزوجت كفؤ اجزنا ذلك وان كانت تزوجت من ليس لها كفؤ جعلنا ذلك اليك) [68].

2- الحقوق المعنوية :

الى جانب حرص الامام علي (عليه السلام) على حياة المرأة، كذلك حرص على الجانب المعنوي مؤسساً بذلك بناءً يحفظ من خلاله المرأة ومشاعرها وصيانة حقوقها المعنوية فإن موقف الامام علي من المرأة كإنسان، نفس موقفه من الرجل كإنسان لا فرق في ذلك ولا تمييز، الا يدل على ذلك حزنه العميق على زوجته فاطمة عندما توفيت، وهذا يدل على احساسه بقيمة المرأة كإنسان له كل حقوق الانسان وعليه كل واجباته، وفي أساس هذه الحقوق والواجبات ان ينعم بالحنان الإنساني كما ينعم به الآخرين[69] ، على الرغم من ان علي عاش في بيئة وزمان يقدس الرجال وينال من المرأة لكنه كان انفذ أبناء زمانه تفكيراً واشرفهم نظراً، واعمقهم احساساً حيث يقول (انه سبحانه وتعالى يختبرهم [أي عباده] بالاموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث[70]) ، اذن فالذكور والاناث بمنزلة واحدة عند علي تجمعهم الإنسانية التي آمن بها وكافح من اجلها.

اضف الى ذلك ان علياً (عليه السلام) يعطف على الناس عموماً، وعلى الضعفاء منهم خصوصاً يفرض على الخلق الكريم ان يكون اشد حناناً على المرأة فيقول (وانصروا المظلوم وخذوا فوق يد الظالم المريب واحسنوا الى نسائكم) [71] ويقول في مكان آخر (آمركم بالنهي عن المنكر والإحسان الى نسائكم)[72] . وبذلك يحارب الامام عليه (عليه السلام) اسوء عادات العرب الجاهلية حتى بعد ان ساد الإسلام ايضاً بقيت متجذرة فهو يرفع من شأن المرأة ويحث المسلمين على ذلك وينتقد بشدة تفضيل الذكور على الاناث وهذا الامر قمة الاعتراف بحقوق المرأة وسيادة العدالة الاجتماعية، وفيه محاربة للنظرة الدونية الى المرأة في مسيرة حياتها منذ ولادتها لغاية وفاتها، بل ان الامام يرفع من شأن المولود اذ يقول (البنات حسنات، والبنون نعم، الحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها) [73].

ويقر الامام علي (عليه السلام) بحالة من الضعف غالباً ما تظهر عند المرأة في ذهنية عموم المجتمع، سواء ما تتصف به من رقة وعاطفة جياشة من جهة و او لحاكمية الوضع الاجتماعي والقانوني في المجتمعات الإنسانية من جهة أخرى وان حالة الضعف هذه قد يستغلها بعضهم للحط من مكانة وشأن المرأة لذا يقرر (عليه السلام) تجاوز هذه الحالة قائلاً (اتقوا الله في الضعيفين : اليتيم والنساء) [74].

وأكد الامام علي في مواطن عديدة على احترام المرأة بشكل مميز وذلك لإنسانيتها أولا ولكونها مرأة ثانياً، فقال يوصي جنده المتوجهين الى المعارك (لا تهيجن امرأة بأذى وان شتمن اعراضكم وسفهن امراءكم وصلحائكم...) [75] وكما انه كان يأمر بعزل من لا يراعي النساء اجتماعياً اذ يقول (ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم(منهم) الشاعر يقذف المحصنات والمتفكهون بسب الأمهات) [76] . ولعل حادثة بني جذيمة في فتح مكة خير شاهد على اهتمام الامام علي بالنساء فقد حصل بعد فتح مكة مباشرة ان خالد بن الوليد ذهب بسرية الى بني جذيمة يدعوهم الى الإسلام بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا انه خالف أوامر الرسول وقتل رجالهم وروع نسائهم واطفالهم، وعندما سمع الرسول بذلك امتعض كثيراً وارسل الامام علي لغرض تعويضهم ودفع الديات ونفذ الامام امر الرسول وبقى عنده فضل من المال فأعطاه إياهم (فلما رجع الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال يا علي اخبرني بما صنعت فقال يا رسول الله، عمدت فأعطيت لكل دم ديه.... وفضلت معي فضله فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم) [77].

ولعل من اهم ابعاد الحقوق المعنوية للمرأة تأتي مسألة الحفاظ على شرف المرأة وسمعتها من أي تعدي وينقل الامام عن الرسول قوله (إن الله يحب من عباده الغيور [78]ويقول (عليه السلام) (قواعد الإسلام سبعة فأولها العقل وعليه بني الصبر، والثاني صون العرض...) [79]، ويحمل الامام الرجل مسؤولية تحقيق الكفاية الاقتصادية لعائلته لاسيما من النساء فهو يرى ان جزءاً من عزة المرأة تكن بإزالة حاجتها الاقتصادية كي ينقطع احد سبل الانحراف والفساد الأخلاقي، اذ يقول الامام ناقداً الوضع الذي كان قائماً في بعض المجتمعات(بلغني ان نسائكم يزاحمن العلوج في الأسواق اما تغارون انه لا خير فيمن لا يغار) [80].

ولحماية المرأة وكرامتها، فإنه يمكننا القول ان الامام علي كان يمارس حق الحماية بنفسه للنساء من تعسف الاهل لاسيما الزوج فقد ورد ان احدى النساء استجارت به قائلة (يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدى علي وحلف ليضربني فأذهب معي اليه، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع وأين منزلك قالت في موضع كذا وكذا فانطلق معها حتى انتهى الى منزلها، فقالت هذا منزلي ... فسلم فخرج شاب عليه ازار ملونة، فقال: اتق الله فقد اخفت زوجتك، فقال وما انت وذاك والله لاحرقنها بالنار لكلامك... فلم يعلم الشاب إلا وقد اصلت السيف وقال له: أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وترد المعروف تب وإلا قتلتك). [81]

وقد يستفاد من الرواية أعلاه حرص الامام علي على إغاثة الملهوف والمصداق الذي ورد في الرواية ، المرأة المعنفة من قبل الزوج ، فلذلك الامام ذهب بنفسه لتوفير الحماية لها وإعادة حقها المسلوب وقد عد هذا العمل من الاعمال الشرعية والمهمة جداً وهو في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وايضاً يتضح من خلال الرواية مكانة المرأة الحقيقية في المجتمع وان جارت الممارسات الاجتماعية عليها إلان ان الامام من خلال تصرفه مع زوجها أراد ان يبين ان المرأة لها مكانة سامية ومحترمة وليس من حق الزوج ان يعتدي او ينال منها، وقد انتهى الموقف بمعرفة الرجل بخطأه وعودة المرأة الى بيتها موفورة الكرامة[82] .

3- الحقوق السياسية :

من خلال الاطلاع على تجربة الامام علي (عليه السلام) السياسية بدءا من معارضته بعد السقيفة وانتهاءً باستشهاده سنة 40هـ فقد كان للمرأة دور واضح في ذلك الأمر وكما يلي:

أ) المشاركة في المعارضة السياسية، فقد كان للسيدة الزهراء (عليها السلام) الدور البارز في معارضة الخلافة المتمثلة بالخليفة الأول أبو بكر واعتراضها الشديد على توليه الخلافة وحرفها عن مسارها الحقيقي حيث كانت مؤيدة بالكامل الى ان الخليفة بعد النبي الاكرم هو علي بن ابي طالب(عليه السلام) وبقيت معارضة لذلك الى ان توفيت[83] ، وقد كان الامام (عليه السلام) مساند ومساعد لها في تلك المعارضة وكان دورها واضح من خلال خطبها المعروفة[84].

ب) حق التعبير عن الرأي سواء فيما يتعلق بالحاكم او فيما نطلق عليه اليوم(بحق التصويت) حيث ان الامام فخر واستند في حواراته السياسية الى ان بيعته حازت رضا معظم الأمة رجالاً ونساء فقد وصفها (وبلغ سرور الناس بيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير، وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب) [85] [86].

ج) فتح الباب امام مشاركة المرأة في الجهد العسكري والإعلامي في اثناء حروبه ولعل المثال البارز هو دور الزرقاء بنت عدي بن غالب بن عبد قيس فقد كانت من اهل الكوفة وكانت لها خطب مهمة تشحذ همم المقاتلين وترفع من معنوياتهم يوم صفين بجانب الامام عليه (عليه السلام) فقد ورد عنها (... الا ان خضاب النساء الحناء وخضاء الرجال الدماء والصبر خير في الأمور عواقباً فهيا الى الحرب قدماً غير فاكهين فهذا يوم له ما بعده) [87]، حتى وان معاوية عندما ارسل اليها بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) واحضرها الى مجلسه وبدأ يوجه لها النقد لشدة خطابها وتحريضها على القتال الى جانب الامام علي ، قال لها وأنك مشتركة في كل قطرة دم سالت في الحرب مع علي، ابتهجت سروراً وقالت بشرك الله بما قلت لي [88]، هذا الموقف يدل على الشجاعة الفائقة التي تملكها هذه المرأة وثبات موقفها على الحق الذي تعتقده. ولعل المرأة الأخرى المشاركة مع جيش الامام علي(عليه السلام) تحث المقاتلين على القتال وتشجعهم وتنشد الشعر في سبيل تقوية عزيمتهم (بكارة الهلالية) وهي القائلة :

اتـرى ابن هند للخلافة مالكاً .... هيهـــــات ذلك وما أراد بعيداً
منتك نفســك في الخلاء ضلالة ..... اغراك عمرو للشقاء وسعيد
فأرجع يا نكــد طائر بنحوسها ..... لاقت علياً اسعد وسعوداً [89]

وكان موقفها ثابت من القضية التي آمنت بها ووقفت تناضل من أجلها حتى وفاتها لا تتغير ابداً حتى عندما دخلت على معاوية آخر أيام حياتها ورغم تهديد حاشية معاوية لها إلا انها ابت ان تتنازل عن موقفها وهذا ان دل على شيء يدل على ان للنساء كان دور سياسي ومارسن هذا الحق بكل حرية وثبات [90].

د) قبول الامام لتصدي المرأة للعمل السياسي المباشر، وكان يعتني كثيراً بالمرأة ويسمع شكواها، فقد اقال احد عمال جمع الصدقات بعدما اشتكته سودة بنت عمارة وبينت للإمام سوء معاملته وطغيانه فأرجع حقها لها وكتب اليه يطلب منه التنحي من العمل وابداله بآخر (اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام) [91]، وبذلك جسد الامام من خلال تعامله هذا منزلة المرأة وعلو مقامها ولابد ان يصان حقها وتحفظ كرامتها، وروي عنه قوله (امان المرأة جائز اذا هي أعطت القوم الأمان) [92] .

وبذلك يسجل الامام علي الريادة في مجال حقوق الانسان وبالذات حقوق المرأة واعطائها كامل هذه الحقوق لكون قضية حقوق المرأة من القضايا المهمة وموضوع ترتكز عليه بنية الاجتماع الإنساني وموقعيته المركزية في حركة الصراع المحتدم بين الإسلام والحضارة الغربية، إضافة الى الضبابية التي اعترت ولا تزال التشخيص الإسلامي لطبيعته عل مستوى الثوابت والمستجدات فإن اهتمام الامام (عليه السلام) بحقوق المرأة هو

جزء من اهتمامه بالقضايا الإسلامية الحيوية التي تهم الانسان حاضراً ومستقبلاً، فهو المطبق الحقيقي للنظرية الإسلامية القائلة(ان اكرمكم عند الله اتقاكم) بلا تمايز بين جنس وجنس ولون ولون وجغرافية وجغرافية، فهو بحق رائد العدالة الإنسانية. فلذلك كانت قضية المرأة تقف في قمة الاهتمامات الفكرية والاجتماعية للإمام علي لما اكدت عليه المنظومة الفكرية بشكل عام على هذا الجانب ووجود التماهي الكبير ما بين السلوك الإسلامي الصحيح وإعطاء حقوق المرأة لها.

4-الحقوق الاجتماعية والقانونية والاقتصادية:

وهو ما يطلق عليها بحقوق الجيل الثاني في التسميات المعاصرة التي اطلقت على حقوق الانسان بشكل عام وعليه فإننا من خلال الاطلاع على سيرة الامام علي في هذا الجانب يمكن ان نلاحظ الاهتمام الكبير والتأكيد الواضح على ضرورة ان تحصل المرأة على حقوقها في هذا المجال. وقد كان المدافع الأول عن حقوق المرأة فهو دائماً يذكر الأمة بأقوال رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي تؤكد على إعطاء المرأة حقوقها. فقد ذكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عندما سئل عن ثواب النساء): يا رسول الله فما للنساء من هذا الشيء؟ فقال : بلى للمرأة ما بين حملها الى وضعها الى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله، فإن هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة شهيد) [93]، والمشاركة الفاعلة للمرأة لم يقصرها الامام علي على الاسرة فقط بل دعا الى مساهمتها في تشكيل التجربة الإسلامية اذ يقرر الامام أن للمرأة الحق في ممارسة شعائرها والتفاعل مع جوانب الحياة في المسجد قائلاً (كن النساء يصلين مع النبي(صلى الله عليه وآله) [94] ، وكان يأمر الناس بضرورة ممارسة المرأة لشعائرها بدون أي قيود اجتماعية . يقول (عليه السلام) (لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين فهو عليهن واجب) [95].

اما على صعيد الحقوق القانونية فإنه يعترف بالشخصية القانونية للمرأة ويحملها المسؤولية عن أي جريمة او خطأ على وفق الشريعة الإسلامية مثلها مثل الرجل في ذلك، ويأخذ بنظر الاعتبار الخصوصية الانثوية في تقريره للعقوبة، ففي عقوبة النفي مثلاً يرى الامام أنه (لا نفي على النساء) [96] وذلك ينم عن مراعاة الامام للنساء وإدراكه العميق لكيفية التعامل مع المخالفات للشريعة منهن.

اما في مجال الحقوق الاقتصادية فالملاحظ ان في العصر الراهن يشوب عمل المرأة خارج المنزل كثير من الآراء والرؤى المتباينة حول الجوانب السلبية والايجابية لهذا العمل [97]، لكن الملاحظ ان الامام علي قد أشار الى حق المرأة في العمل واكتساب قوتها بنفسها مع أن الرأي العام الذي ساد في البيئة آنذاك كانت غير مؤاتية للنهوض بهذا الدعوة وتفعيلها ايجابياً لخدمة الرسالة الإسلامية حيث كان(عليه السلام) يقول للسيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) (رزقك مضمون، وكفيلك مأمون) فمن خلال هذه العبارة نلاحظ ما اوجبه الشرع على الزوج من نفقة للمرأة، ويعد ذلك لبنة أساسية لنظام الضمان الاجتماعي الذي دعا اليه الامام كحق من حقوق الانسان، ومع ذلك فإن الامام اثنى وبارك عمل المرأة . فعن ام الحسن النخعية (قالت : مر بي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال أي شيء تصنعين يا ام الحسن؟ قالت أغزل، فقال: اما انه لأجل الكسب)، وسئل الامام عن امرأة مسلمة تمشط العرائس ليس لها معيشة غير ذلك، وقد دخلها ضيق؟ قال لا بأس وذلك يوضح شرعية عمل المرأة لدى الامام علي (عليه السلام).

ان ما تم ذكره من حقوق أعطاها ودافع عنها الامام الى المرأة يجعلنا نقف بالضد لما تنسب اليه من اقوال تقلل من شأن المرأة وقيمتها الإنسانية، او رفض تفسيرها كما فسرت به.

الخاتمة

يمكن القول ان ماتم التوصل اليه من خلال هذه الدراسة يمكن تقسيمة الى ثلاث مباني هامه :

1-الاهتمام الواضح بحقوق المرأة والاشادة بدورها واهمية ذلك من خلال ماحملته لنا آيات القران الكريم من مبادئ وقيم وافكار تعظم المرأة وتهتم بحقوقها وكذلك السنة النبوية المطهرة

، فالواضح التركيز الكبير على حقوق المرأة ودورها الحيوي في بنان مجتمع اسلامي تسودة الحرية والعدالة والمساواة.

2-التشوية الواضح والممنهج لفكر الامام علي (عليه السلام)اتجاة حقوق المرأة ، وكانما يريد المحرفون ان يبينوا ان علي (عليه السلام)لم يتفاعل ايجابيا مع حقوق المرأة كما تفاعل معها القران الكريم وبذلك يبعدون علياً عن خط الاسلام الاصيل ، الا ان مادس من احاديث واقوال منسوبة الى الامام يمكن دحضها بسهولة ويسر ، لان علي هو تلميذ القران وماعند علي هو انعكاس لمبادئ وقيم الشريعة الاسلامية .

3-الثابت والواضح هو التعاطي الايجابي مع حقوق المرأة والادلة التي سيقت في ثنايا البحث تدل على الاهتمام الكبير بحقوق المرأة والتبني لتلك الحقوق والمطالبة بها وجعلها من اولويات برامج عمل الامام ، علما ان الامام عاش في بيئة تقلل من شان المرأة وتعد حقوقها شي ثانويا رغم سيادة الفكر الاسلامي في المجتمع انذاك.

الهوامش

(1) سورة النساء، الآية 1.
(2) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل، ج3، ص79.
(3) سورة القصص ، الآية 20.
(4) سورة طه، الآية 21.
(5) سورة النساء ، الآية 28 .
(6) فضل الله ، دنيا المرأة ، ص23.
(7) سورة الأحزاب ، الآية 35.
(8) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل ، ج3، ص254.
(9) سورة النساء، الآية 19.
(10) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل ، ج3، ص163.
(11) سورة النور ، الآية 33.
(12) الطباطبائي، الميزان ، ج15، س108.
(13) سورة النساء، الآية 19,
(14) الطباطبائي ، الميزان ، ج4، ص253.
(15) سورة النساء ، الآية 32.
(16) الطباطبائي ، الميزان ، ج2، ص273.
(17) سورة النساء، الآية 124.
(18) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل ، ج3، ص469.
(19) النسائي، السنن الكبرى ، ج7، ص372.
(20) الشوكاني ، نيل الاوطار ، ج6، ص358
(21) احمد بن حنبل، مسند احمد ، ج2، ص329.
(22) المجلسي، بحارالانوار، ج100 ، ص226.
(23) المتقي الهندي، كنز العمال، ج16، ص371.
(24) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص257
(25) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص242
(26) البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص34.
(27) هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بنعائذبن عمران بن مخزوم زوج ام هاني بنت ابي طالب وكان كافرا وهرب الى نجران عند فتح مكة وتوفيه هناك :ينظر ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج5، ص562
(28) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج4، ص51 وما بعدها.
(29) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج6، ص214.
(30) نهج البلاغة، خطب الامام علي(ع) ، ج4، ص53.
(31) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج18، ص198.
(32) إبراهيم بن محمد الثقفي، الغرات، ج2، ص477 والمقصود بربات الجمال هي ان تلد الأمة لسيدها ولد فيكون كالمولى لها. ينظر : الزبيدي ، تاجر العروس ، ج2، ص5.
(33) المجلسي، بحار الانوار، ج100، ص263.
(34) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9 ، ص161.
(35) الكليني، الكافي، ج5، ص518.
(36) الصدوق، الأمالي، ص298.
(37) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج16، ص122.
(38) المجلسي، بحار الانوار، ج100، ص238.
(39) العقاد ، عبقرية الامام علي، ص128.
(40) العقاد، عبقرية الامام علي، ص128.
(41) الطبري، المعجم الكبير، ج12، ص224.
(42) الكليني، الكافي، ج1، ص69.
(43) الحسني، الموضوعات في الآثار والاخبار، ص231.
(44) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج11، ص44.
(45) احمد بن حنبل، مسند احمد، ج2، ص233.
(46) فضل الله، دنيا المرأة، ص41.
(47) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج6، س214.
(48) فضل الله، دنيا المرأة ، ص44.
(49) سورة النساء، الآية 11.
(50) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل ، ج3، ص130.
(51) الكليني، الكافي، ج7، ص85.

(52) سورة النساء، الآية 34.

(53) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1، ص105.

(54) فضل الله، دنيا المرأة ، ص45.

(55) سورة النحل، الآية 58.

(56) مالك بن الاشتر النخعي كوفي من قادة الامام علي (ع) وهو من ثقات رواية الحديث : ينظر ، العجلي ، معرفة الثقات ، ج2، ص259

(57) الياسري، عهد الامام علي(ع) لمالك الاشتر، ص51.

(58) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص172.

(59) سورة التكوير، الآية 8.

(60) القرطبي ، تفسير القرطبي، ج2، ص247.

(61) المجلسي، المعتبر، ج1، ص315.

(62) الطوسي، الخلاف، ج5، ص172.

(63) الطوسي، الأمالي، ص470.

(64) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص23.

(65) نيسابور :وتسمى نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل كبيرة ، وتعد موطن العلماء، من مدن بلاد فارس وسمية بذلك لان الملك سابور مر بها وقيل اختفى بها ...وتبعد عن الري 160 فرسخا متحت من قبل المسلمين سنة 31هـ في خلافة عثمان بن عفان : ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 331

(66) الدينوري، الاخبار الطوال، ص154.

(67) الدارقطني، سنن الدار قطني، ج3، ص166.

(68) جورج جرداغ، روائح نهج البلاغة، ص59.

(69) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج8، ص248.

(70) الطوسي، مصباح المجتهد ، ص664.

(71) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج1، ص517؛ المجلسي، بحار الانوار، ج88، ص31.

(72) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص383؛ الاربلي، كشف الغمة، ج2، ص423.

(73) الطوسي، الامالي، ص370.

(74) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص26.

(75) الصدوق، الخصال، ص326.

(76) الصدوق، الامالي، ص238.

(77) الطبراني، المعجم الأوسط، ج8، ص215.

(78) المجلسي، بحار الانوار، ج65، ص381.

(79) ابن قدامة، الشرح الكبير، ج8، ص144.

(80) المفيد، الاختصاص، ص157؛ ينظر ، المجلسي، بحار الانوار، ج40، ص113؛ الريشهري، موسوعة الامام علي بن ابي طالب(ع) في الكتاب والسنة، ج4، ص242.

(81) المجلسي، بحار الانوار، ج40، ص 113.

(82) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص20.

(83) لتفاصيل ذلك ينظر، ابن طيفور، بلاغات النساء، ص15.

(84) المقصود هنا ان النساء كشفن وجوههن متوجهات الى البيعة، والمقصود بالكعاب: بروز صدر المرأة دلالة على بلوغها. ينظر ، الزبيدي، تاج العروس ، ج2، ص375.

(85) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص3.

(86) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص34.

(87) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص34.

(88) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص36.

(89) للتفاصيل اكثر ينظر ، ابن طيفور، بلاغات النساء، ص36.

(90) محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول(ع) ، ص183.

(91) المتقي الهندي، كنز العمال، ج4، ص374.

(92) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج3، ص561.

(93) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج8، ص343.

(94) النراقي، مستند الشيعة، ج6، ص177.

(95) العيني، عمدة القارئ، ج8، ص134.

(96) فضل الله، دنيا المرأة، ص112.

المصادر:

ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن بن أبي كرم الجزري، (ت630):
اسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي- بيروت ، د.ت) .
احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ):
مسند احمد، (دار صادر- بيروت، د.ت).
البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ)
صحيح البخاري ، (دار الفكر –بيروت ، 1401هـ-1981م)0
الدار قطني ، (ت 385هـ):
سنن الدار قطني ، تخريج :مجدي بن منصور (دار الكتب العلمية – بيروت،1417هـ-1996م).
الدينوري ، احمد بن داود(ت282هـ):
الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين شيال ، (دار الاحياء العربي ، 1960م).
الثقفي ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكوفي (ت283):
الغارات، تحقيق، جلال الدين الارمولي الحسيني (مطبعة بهمن – ايران ، 1395هـ).
ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد هبة الله محمد المعتزلي، (ت656هـ):
شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط1، دار احياء الكتب العربية – القاهرة ، 1378هـ- 1959م).

الحر العاملي ، محمد بن الحسن(ت1104هـ):
وسائل الشيعة ، (ط2، موسسة اهل البيت عليهم السلام لاحياء التراث –قم ، د–ت)
الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726هـ):
المعتبر ، أشراف : ناصر مكارم الشيرازي ، (موسسة سيد الشهداء –قم ، 1364ش).
الزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني(ت1205):
تاج العروس، تحقيق، علي شري، (دار الفكر العربي – بيروت ، 1412هـ-1994م).
الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى (ت693هـ-م):
كشف الغمة ، (ط2، دار الاضواء - بيروت ، 1405-1985).
الشافعي ، محمد بن طلحة (ت652هـ):
مطالب السؤول في مناقب ال الرسول (ع)، تحقيق : ماجد بن احمد العطية ، (د-م-ط).
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، (ت1250):
نيل الاوطار ، (الجيل الجديد –بيروت ، 1973م)0
ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق4):
تحف العقول في ذكر آل الرسول ، تعليق ، علي اكبر غفاري، (ط2، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، 1404هـ).
الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت 381هـ):
الأمالي، (مؤسسة البعثة – قم، 1417هـ).
الخصال، تحقيق، علي اكبر غفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي – قم ، 1403هـ).
عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق، حسين الاعلمي(مؤسسة الاعلمي – بيروت ، 1404هـ- 1984م).
من لايحضرة الفقية ، تصحيح : علي اكبر الغفاري ، (ط2، موسسة النشر الاسلامي –قم، د–ت).
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد ، (ت 360هـ):
المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية –بيروت ، د0ت)0
المعجم الكبير، تحقيق ، حميد عبد المجيد ، (ط2، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د. ت).
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد ، (ت 360هـ):
المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية –بيروت ، د0ت)0
المعجم الكبير، تحقيق ، حميد عبد المجيد ، (ط2، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د. ت).
الطوسي، محمد بن الحسن ، (ت460هـ):
الأمالي ، (دار الثقافة للطباعة والنشر – قم ، 1414هـ).
الخلاف ، تحقيق :جماعة من المحقيقن (موسسة النشر الاسلامي –قم ، 1407م)
مصباح المجتهد ، (مؤسسة فقة الشيعة –بيروت –لبنان ، 1411هـ- 1991م)
ابن طيفور ، أبو الفضل احمد بن ابي طاهر الماروزي، (ت 280هـ):
بلاغات النساء، (مكتبة بصيرتي – قم ، د.ت).
العجلي، أبو الحسن احمد بن عبد الله (ت261هـ):
معرفة الثقات ، (مكتبة الدار- المدينة المنورة – السعودية ، 1405هـ- 1985م).
العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد (ت 855هـ):
عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، د.ت).
ابن قدامة ، شمس الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت682هـ):
الشرح الكبير ، (دار الكتاب العربي للنشر –بيروت، د–ت).
ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ)0
الامامة والسياسة ،تعليق، ابراهيم شمس الدين ، (الاعلمي – لبنان ، 1427هـ-2006م)0
القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر (ت671هـ):
الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق، مصطفى السقا، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، 1405هـ- 1985م).
الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت329):
الكافي ، تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، (ط3 ، دار الكتب الاسلامية – طهران ، 1367ش)
المتقي الهندي، علاء الدين بن حسان الدين ، (ت975هـ):
كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق، بكر حياني وصفوة السقا، (مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1989م).
المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ):
بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، (ط2، مؤسسة الوفا- بيروت ، 1403- 1983م).
النراقي، احمد بن مهدي(ت 1245هـ):
مسند الشيعة ، (مؤسسة اهل البيت – مشهد ، 1415هـ).
النسائي، أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت303هـ):
السنن الكبرى، تحقيق، عبد الغفار البغدادي وسيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية – بيروت ، 1411هـ، 1991م).
نهج البلاغة ، (خطب الامام علي)، جمع وشرح ، محمد عبده ، (دار الذخائر- قم ، 1412هـ).
ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت 218هـ):
السيرة النبوية ، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون ، (ط2، الهيئة العامة للقصور والثقافة – القاهرة ، 2012م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت636هـ):
معجم البلدان ، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، 1399هـ/ 1979م).

المراجع:

جرداق ، جورج :
روائع نهج البلاغة ، (ط2، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، 1417هـ- 1997م)

الحسني ، هاشم معروف :
الموضوعات في الاثار والاخبار، تحقيق :اسامة الساعدي (قم المقدسة ، 1429-2009) 0

الطباطبائي، محمد حسين:
الميزان في تفسير القرآن ، (دار الكتاب العربي – بغداد ، 1430هـ – 2009م).

الريشهري ، محمد :
موسوعة الامام علي بن ابي طالب (ع)(ط2، دار الحديث للطباعة والنشر ، 1425هـ) 0

العقاد ، عباس محمود:
عبقرية الامام ، (ط8، شركة نهضة مصر ، 2006م).

فضل الله ، محمد حسين:
دنيا المراة ، (دار الملاك ، د-ت).

ناصر مكارم الشيرازي :
الامثل في تفسير كتاب الله (د0م0ط)

الياسري، عبد الكاظم محسن:
عهد الامام علي بن ابي طالب (ع) لمالك الاشتر ، (دار المتقين –بيروت ، 1434هـ-2013م).

WOMEN'S RIGHTS IN ISLAMIC THOUGHT BASED ON THE VISION OF IMAM ALI (PEACE BE UPON HIM)

SHAKER **H**OLAH **S**ABIT, **A**LAYEN
Alayen University Thy Qar-IRAQ

ABSTRACT

When shedding light on Islamic thought and its concerns with women's rights, we notice the great and absolute complementarity in this aspect. Better than that is the first student of Islam after the Messenger of God, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) through what he left us of a great heritage In which there are many foundations for a free and decent life, especially his view of women and defense of their rights despite the distortion and distortion of the facts of his thought. Imam Ali (peace be upon him) view of women does not differ from the view of Islam. To her… The man and the woman, as bodies, differ in our physiology, but as a soul, there Is no difference between them. The woman has the right to enter every field, rather she must enter every field, and contribute to making events, but noting the special situation in which she lives, because society is an Indivisible whole. And women are part of this society, so the responsibility for building and developing society is a joint responsibility between men and women. No one, no matter what, may oppress the right of the other party

KEYWORD: Islamic Thought, He Holy Quran, Sunnah, Women,S Right ,Imam Ali (Pleace Be Upon Him)